

لسان العرب

(نيب) الذَّابُّ مذكر (1) .

(1 قوله « الناب مذكر » مثله في التهذيب والمصباح) .

من الأَسنانِ ابن سيدة الذَّابُّ هي السَّيْنُ التي خلف الرِّبَاعِيَّةِ وهي أُثْنَى قال
سيبويه أَمالوا ناباً في حَدِّ الرِّفْعِ تشبيهاً له بِأَلِفِ رَمَى لَأَنها منقلبة عن ياءٍ
وهو نادر يعني أَنَّ الأَلِفَ المنقلبة عن الياءِ والواوِ إِنما تمالِ إِذا كانت لاماً وذلك
في الأَفْعَالِ خاصة وما جاء من هذا في الاسم كالمِكا نادر وأَشَدُّ منه ما كانت أَلِفُه
منقلبة عن ياء عيناً والجمع أَزْيَبُ عن اللحياني وَأَزْيَابُ وَزْيُوبُ وَأَنايِبُ
الأخيرة عن سيبويه جمعُ الجمع كَأَبْيَاتٍ وَأَبَايِرِيَّتَ وَرَجُلٌ أَزْيَبٌ غَلِيظُ النَّابِ لا
يَضُغَمُ شيئاً إِلَّا كَسَرَهُ عن ثعلبٍ وَأَنشد .

فَقُلْتُ تَعْلَمُ أَزْنِي غَيْرُ نَائِمٍ ... إِلَى مُسْتَقْلٍ بِالْخِيَانَةِ أَزْيَبَا .
وَزْيُوبُ زْيَبُ عَلَى الْمُبَالِغَةِ قال .

مَجْرُوبَةٌ جَوَّبَ الرَّحَى لَمْ تُثَقِّبِ ... تَعَصَّ مِنْهَا بِالزَّيُوبِ الذَّيْبُ .
وَنَبَيْتُهُ أَصَبْتُ نَابَهُ وَاسْتَعَارَ بَعْضُهُمُ الْأَزْيَابَ لِلشَّرِّ وَأَنشد ثعلب .
أَفِرُّ حِذَارَ الشَّرِّ وَالشَّرَّ تَارِكِي ... وَأَطْعُنُ فِي أَزْيَابِهِ وَهُوَ كَالْحُجِّ .
وَالذَّابُّ وَالزَّيُوبُ النَّاقَةُ الْمُسْنَدَةُ سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ طَالَ نَابُهَا وَعَظُمَ
مُؤَنَّثَةً أَيْضاً وَهُوَ مِمَّا سُمِّيَ فِيهِ الْكُلُّ بِاسْمِ الْجُرْءِ وَتَصْغِيرُ الذَّابِّ مِنَ الْإِبِلِ
زْيَبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ وَهَذَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِمْ لِلْمَرْأَةِ مَا أَنتِ إِلَّا بِطَائِنٍ وَلِلْمَهْزُولَةِ
إِبْرَةُ الْكَعْبِ وَإِشْفَى الْمِرْفَقِ وَالزَّيُوبُ كَالذَّابِّ وَجَمَعَهُمَا مَعاً أَزْيَابُ
وَزْيُوبُ وَنَبَيْبُ فَذَهَبَ سِبْوَيه إِلَى أَنَّ زَيْباً جَمْعُ نَابٍ وَقَالَ بَنَدَوْهَا عَلَى فُعْلٍ كَمَا
بَنَدُوا الدَّارَ عَلَى فُعْلٍ كَرَاهِيَةً زْيُوبٍ لَأَنها ضمة في ياءٍ وَقَبْلُهَا ضمة وَبَعْدُهَا وَاوِ
فَكَرَهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا فِيهَا أَيْضاً أَزْيَابُ كَقَدَمٍ وَأَقْدَامٍ هَذَا قَوْلُهُ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ وَالَّذِي
عِنْدِي أَنَّ أَزْيَاباً جَمْعُ نَابٍ عَلَى مَا فَعَلْتُ فِي هَذَا النِّحْوِ كَقَدَمٍ وَأَقْدَامٍ وَأَنَّ
زَيْباً جَمْعُ زَيْبٍ كَمَا حَكَى هُوَ عَنْ يُونُسَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ صَرِيدٌ وَبَرِيضٌ فِي جَمْعِ
صَيُّودٍ وَبَرِيضٌ عَلَى مَنْ قَالَ رُسُلٌ وَهِيَ التَّمِيمِيَّةُ وَيَقْوِي مَذْهَبَ سِبْوَيه أَنَّ زَيْباً لَوْ
كَانَتْ جَمْعُ زَيْبٍ لَكَانَتْ خَلِيقَةً بِزَيْبٍ كَمَا قَالُوا فِي [ص 777] صَيُّودٌ صَيُّدٌ وَفِي
بَرِيضٍ بَرِيضٌ لَأَنَّهُمْ لَا يَكْرَهُونَ فِي الْيَاءِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ كَمَا يَكْرَهُونَ فِي الْوَائِ لَخَفَّتْهَا
وَثَقُلَ الْوَائِ فَإِنْ لَمْ يَقُولُوا زَيْبٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ زَيْباً جَمْعُ نَابٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِبْوَيه

وكلا المذهبين قياسٌ إذا صحت زَيُّوب وإِلَّا فَذَيِّبُ جمع نابٍ كما ذهب إِيْلَيْهِ سيبويه
قياساً على دُورٍ ونابه يَذَيِّبُهُ أَي أَصَابَ نابه وذَيِّبَ سَهْمَهُ أَي عَجمَ عُدَّه
وَأَثَرَ فيه بنابه والنَّابُ المُسِنَّة من الذُّوق وفي الحديث لهم من الصَّدَقَةِ
الثَّلَاثُ والنَّابُ وفي الحديث أَنه قال لقيس بن عاصم كيف أَزَنْتَ عِنْدَ القِرَى
؟ قال أُلْمِصْقُ بالنَّابِ الفانية والجمع الذَّيِّبُ وفي المثل لا أَفْعَلُ ذلك ما
حَنَنَتِ الذَّيِّبُ قال مَنظُورُ ابنِ مَرِّثَدٍ الفَقْعَسِيّ .

حَرَّفَهَا حَمْضُ بِلادٍ فَلَّ . . . فما تَكَادُ زَيِّبُهَا تَوَلَّى .
أَي تَرَجَّعُ من الضَّعْفِ وهو فُعْلُ مِثْلُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ وَإِنما كَسَرُوا النون
لتسلم الياءُ ومنه حديث عمر أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ أَنيابٍ جَزَائِرٍ والتصغيرُ زَيِّبُ يقال
سُمِّيَتْ لَطولِ نَابِهَا فهو كالصفة فلذلك لم تَلَحِقْه الهاءُ لِأَن الهاءَ لا تَلْحَقُ تصغير
الصفات تقول منه زَيِّبَتِ الناقةُ أَي صارت هَرِمَةً ولا يقال للجمل نابٌ قال سيبويه
ومن العرب من يقول في تصغير نابٍ زُوَيْبُ فيجئُ بالواو لِأَن هذه الألفُ يكثر انقلابُها
من الواوات وقال ابن السراج هذا غلط منه قال ابن بري طاهر هذا اللفظُ أَن ابن السراج
غلَطَ سيبويه فيما حكاه قال وليس الأَمْرُ كذلك وإِنما قوله وهو غَلَطُ منه من تنمة كلام
سيبويه إِيْلَّا أَنه قال منهم وَغَيَّرَهُ ابن السراج فقال منه فَإِن سيبويه قال وهذا غلط
منهم أَي من العرب الذين يقولونه كذلك وقول ابن السراج غَلَطُ منه هو بمعنى غلط من
قائله وهو من كلام سيبويه ليس من كلام ابن السراج وقال اللحياني النَّابُ من الإِبل
مؤَنثة لا غير وقد زَيِّبَتِ وهي مُذَيِّبٌ وفي حديث زيد بن ثابتٍ أَن ذَرُباً زَيِّبَ
في شاة فذَبَحُوهَا بِمَرُوءَةٍ أَي أَزْشَبَ أَزْيَابَهُ فيها والنَّابُ السِّنُّ التي خلف
الرَّبَاعِيَّة ونابُ القوم سيدُهم والنَّابُ سيدُ القوم وكبيرهم وَأَنشد أَبو بكر قولَ
جَمِيلٍ .

رَمَى اللّهُ فِي عَيْنَيَّ بُثَيْنَةً بِالْقَذَى . . . وفي الغُرِّ من أَزْيَابِهَا
بِالقَوَادِحِ .

قال أَزْيَابُهَا ساداتُها أَي رَمَى اللّهُ بِالْهَلَاكِ والفسادِ فِي أَنيابِ قَوْمِهَا
وساداتِها إِذْ حالوا بينها وبين زيارتي وقوله رَمَى اللّهُ فِي عَيْنَيَّ بُثَيْنَةً
بِالقَذَى كقولك سُبْحَانَ اللّهِ ما أَحْسَنَ عَيْنَها ونحوُ منه قَاتَلَهُ اللّهُ ما
أَشْجَعَهُ وَهَوَتْ أُمُّهُ ما أَرْجَلَهُ وقالت الكِنْدِيَّةُ تَرْتِي إِخْوَتَها .
هَوَتْ أُمُّهُمَّ ما ذامُّهُمَّ يَوْمَ صُرِّعُوا . . . بَنِي سَانَ من أَزْيَابِ مَجْدٍ
تَصَرَّعَ ما .

ويقال فلانُ جَبَلٌ إِذا كان عزيزاً وعِزٌّ فلانٌ يُزاحِمُ الجِبَالَ وَأَنشد

أَلِلْبَاسِ أَمْ لِلْجُودِ أَمْ لِمُقَاوِمٍ ... مِنَ الْعِزِّ يَزُحَمَنَّ الْجِبَالُ
الرَّوَاسِيَا ؟ .

وَنَدِيَّابَ النَّبِيَّةُ وَتَنَدِيَّابَ خَرَجَتْ أَرْوَمَتُهُ وَكَذَلِكَ الشَّيْبُ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ وَأُورَاهُ
عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّابِ قَالَ مُضَرَّرٌ [ص 778] .

فَقَالَتْ أَمَا يَنْدُهَاكَ عَنْ تَدْبَعِ الصَّبَا ... مَعَالِيكَ وَالشَّيْبُ الَّذِي قَدْ تَنَدِيَّابَا